

ملاحظات عامة عن منهجية تعليم حقوق الإنسان

يقوم تعليم حقوق الإنسان على التعلم الذي ينمي المعارف والمهارات والقيم المتعلقة بحقوق الإنسان. ويؤكد هذا التعليم على مسؤولية الدول والأفراد في احترام وحماية وتعزيز حقوق جميع البشر بلا أي تمييز قائم على العرق أو الجنس أو العمر أو الانتماء الإثني أو الخلفية الوطنية أو العقيدة.

وإن الأنشطة الواردة في جميع وحدات الدليل التعليمية تساعد الدارسين على فهم المبادئ الرئيسية لحقوق الإنسان، ومهارات الاتصال، والتفكير النقدي ومهارات التحليل، ومهارات الإبداع والإقناع، فكل هذه الأمور أساسية لبناء الديمقراطية. كما أنها تفتح آفاقاً متعددة الثقافات وأجتماعية اقتصادية وتاريخية في النضال العالمي من أجل العدالة والكرامة. وترمي إلى شد القلوب والعقول على حد سواء، وحث مختلف الدارسين على فهم ما تعنيه حقوق الإنسان في نظر كل منهم بصفة شخصية، وتشجيعهم على تحويل فهمهم إلى أفعال واعية وغير عنيفة. وأخيراً وليس آخراً، تهدف الأنشطة إلى دراسة قضايا حقوق الإنسان بتعقيدها بلا تحيز ومن وجهات نظر مختلفة، وذلك من خلال مجموعة من الممارسات التربوية لذلك فإن الغاية النهائية لجميع الأنشطة تكمن في البرهنة على أن كل فرد يمكن أن يحدث تغييرات ويسهم في تطبيق حقوق الإنسان وضمن العدالة والكرامة للجميع.

أما الأنشطة المختارة في هذا الدليل، فتنتمى في المناقشات، ودراسات الحالات، وتمثيل الأدوار، وأنشطة الأعمال الحرة كحل بديل وترد في ما يلي السمات الرئيسية لكل طريقة من هذه الطرائق، مشفوعة بعدد من الإرشادات المفيدة المتعلقة بالطريقة، والرامية إلى مساعدة المرشدين على وضع نهج إبداعي وتجديدي في معالجة المشكلات المعقدة المطروحة في كل نشاط.

استثارة الأفكار

تشجع استثارة الأفكار على الإبداع وعلى التوليد السريع للعديد من الأفكار. ويمكن أن تستخدم هذه الطريقة لتحديد السبل البديلة لحل مشكلة معينة، والإجابة عن سؤال، وإدراج موضوع جديد، وإثارة الاهتمام، وإجراء استقصاء للمعارف والمواقف.

ويمكن أن تتخذ جلسة استثارة الأفكار الأشكال التالية:

- تقديم مسألة أو مشكلة أو موضوع (شفهياً و/أو كتابياً)
- دعوة أعضاء المجموعة إلى تقديم أكبر عدد ممكن من الأفكار أو الاقتراحات، والحالة المثلى هي أن تقدم في شكل كلمات منفردة أو عبارات قصيرة
- تسجيل الإجابات على لوح الصفائح الورقية (وتذكر أن الاقتراحات الأكثر إبداعاً وغرابة هي، في أغلب الأحيان، أكثرها فائدة وإثارة للاهتمام)
- تصنيف النتائج في سلم أولويات، وتحليلها، وترتيب الحلول ضمن مجموعات

وتعد جلسات استثارة الأفكار مفيدة للخروج من جمود الدرس والدخول في موضوعات مختلفة، كما يمكن أن تستخدم كمحرض لإثارة حوار أو تنفيذ لعبة أو نشاط.

المنافشة

تشجع المناقشات على التأمل والتحليل والتفكير النقدي، وتوفر جواً تزول فيه فروق المراتب، ويسود فيه التعلم الديمقراطي والتشاركي؛ كما أنها تساعد المشاركين على احترام وتقبل مختلف وجهات النظر والآراء. ولكي تجعل المناقشة تتمحور حول موضوع محدد، يمكنك أن تطرح أولاً عدداً من الأسئلة الهامة. فكلما كان عدد الدارسين كبيراً، ازدادت احتمالات أن يسيطر بعض المشاركين على النقاش وأن يبقى غيرهم صامتاً. وللتأكد من إتاحة فرصة الكلام لكل فرد، يمكنك أن تقسم مجموع المشاركين إلى وحدات صغيرة. وعند الانتهاء من المناقشة، لخص الأفكار الرئيسية شفهاً وكتابياً. وينبغي أن يبقى هدف المناقشة ماثلاً بوضوح في ذهن المرشدين؛ ويتعين على هؤلاء أن يقدموا أسئلة تشجع على المشاركة والتحليل، وتعتمد على ما يلي:

- الافتراض: "ماذا كنت تفعل لو...؟"
 - والتأمل: "كيف يمكننا أن نحل المشكلة؟"
 - والتحديد: "هل يمكنكم أن تقولوا لي كيف ترون السبيل إلى تطبيق هذه الفكرة؟"
 - والتحقق: "ماذا تعتقدون ذلك؟"
 - والتوضيح/التلخيص: "هل أكون محقاً إن قلت أنكم تعتقدون أن..."
- وهناك طريقة واحدة للمساعدة على إنشاء جو من الثقة والاحترام المتبادل، وهو أن يقوم المشاركون أنفسهم بوضع "قواعد المناقشة":

- اطلب منهم أن يفكروا في بعض مبادئ المناقشة التي يعتقدون بأنه ينبغي لكل فرد أن يلتزم بها.
 - ثم اكتب هذه الاقتراحات حيث يمكن أن يراها الجميع، ويمكنك، عند الاقتضاء، أن تقوم بعمليات دمج أو تبسيط. وإن لم تتضمن الاقتراحات القواعد الواردة أدناه، فأضف القواعد التي ترى أنها ضرورية تماماً للمناقشة:
- الإصغاء إلى الشخص الذي يتكلم
 - ينبغي أن يتكلم شخص واحد في نفس الوقت
 - الاتفاق على إشارة خاصة يومي بها من يريد أن يتكلم
 - تقادي مقاطعة الشخص الذي يتكلم
 - عندما لا تتفق في الرأي مع شخص ما، تأكد من أنك تميز بين انتقاد الفكرة وانتقاد الشخص نفسه
 - لا تضحك عندما يتكلم أحد المشاركين، إلا إذا كان يقصد إضحاك الآخرين
 - شجع الآخرين على المشاركة
- وأخيراً وليس آخراً، ينبغي لك أن تتسخ قائمة القواعد وأن تعلقها حيث يمكن أن يرجع إليها من يريد، وأن يضيف إليها بعض العناصر أو يعدل فيها عند الاقتضاء.

دراسات الحالات

لعل دراسة الحالات تشجع على التحليل، والتفكير النقدي، وحل المشكلات، ومهارات التخطيط، بالإضافة إلى التعاون وتربسيخ مبدأ العمل ضمن فريق. ويمكن أن تستخدم دراسات الحالات لتنظيم مناقشات فعالة (كان يُطلب مثلاً من بعض المجموعات أن تدافع عن مواقف

معينة في مسألة من المسائل) ومقارنات (كتقديم تحليلات أو حلول مختلفة لبعض المشكلات في الحالة المستهدفة). ويمكن أن تكون الحالة التي تختارونها:

- **حالة حقيقية**، مستقاة من الأحداث التاريخية أو الحالية.
- **حالة خيالية أو افتراضية** الهدف منها هو معالجة بعض مسائل أو موضوعات حلقة العمل ويمكن أن تستخدم الحالات الخيالية غالباً لتناول بعض القضايا المحلية الحساسة بدون إثارة ردود تتعلق ببعض الأفراد، أو المنظمات، أو الفئات الاجتماعية، أو المناطق الجغرافية.
- **حالة ميدانية** من شأنها أن تدفع المشاركين إلى العمل والتفاعل داخل مجتمعهم المحلي.

تمثيل الأدوار

في حالات تمثيل الأدوار، يوضع المشاركون في ظروف خيالية. ويمكن للمرشدين إما أن ينظموا لعبة أدوار بكل تفاصيلها أو أن يكتفي بإعطاء معلومات قليلة عن اللعبة، ويترك للمشاركين مهمة إعداد تفاصيلها بأنفسهم. ويمكن للممثلين في لعبة الأدوار إما أن يمثلوا دور شخص آخر، أو أن يمثلوا أنفسهم في وضع جديد. ولكن من الضروري أن يُذكر بوضوح، منذ البداية، أنه ينبغي ألا تكون لعبة الأدوار بالغة الطول أو مفصلة كتابياً بصورة مفرطة، وذلك لكي يتمكن المشاهدون والممثلون من متابعتها بسهولة. وغالباً ما تكون لعبة الأدوار ذات نهاية مفتوحة، لكي ينسني تحقيق الأهداف التعليمية وإثارة النقاش. ولكن من المهم توزيع استبيان في النهاية لتمكين المشاركين من إجراء مقارنات بين ما عاشوه في التجربة وما يجري على أرض الواقع في العالم. وينبغي أن يكون المرشدون متنبهين تماماً إلى أن بعض الأفراد قد يشعرون بالحرج أو عدم الارتياح، أو قد يفقدون حتى كل قدراتهم في الأوضاع المفروضة عليهم.

التمهيد / إضفاء الحرارة على الأجواء

للبدء بنشاط ما، اطلب من المشاركين أن يعرفوا عن أنفسهم وحاول أن تجعلهم يشعرون بالترحاب. واستخدم، عند الاقتضاء، ما يطلق عليه اسم "كسر الجليد"، وهو نشاط يساعد المشاركين على معرفة المزيد عن الآخرين، وعلى اكتساب طلاقة التعبير عن أفكارهم ضمن المجموعة.

أنشطة كسر الجليد:

- **لا تزال المجموعة حية**: يُحضر كل فرد شيئاً ذا معنى من منزله لكي يسهم في عرض افتتاحي كوسيلة تمهيدية للحديث عن شيء هام يخصه.
- **ترتيب الطابور**: اطلب من المشاركين أن يصطفوا في طابور وفقاً لطولهم، أو عمرهم، أو الشهر الذي ولدوا فيه، أو حجم حذائهم، أو غير ذلك.
- **المقابلات**: يكون كل فرد فريقاً ثنائياً مع شخص آخر وي طرح عليه أسئلة مختلفة. ثم يقوم كل منهما بتقديم الآخر لكامل المجموعة.
- **وأنا أيضاً!** يذكر أحد الأشخاص اسمه ثم يبدأ بالحديث عن نفسه. وحالما يسمع شخص آخر شيئاً يشترك فيه مع المتحدث، يقاطعه ويعرف عن اسمه، ثم يبدأ بالتحدث عن نفسه هو الآخر. ويستمر الكلام بهذه الطريقة إلى أن تتاح لكل فرد في المجموعة فرصة التعريف عن نفسه على هذا النحو.
- **الكراسي الموسيقية**: رتب بعض الكراسي في شكل دائرة صغيرة واطلب من بعض المشاركين الجلوس عليها. وقف في وسط الدائرة واذكر اسمك وبعض المعلومات الأخرى عن نفسك. وعندما تفعل ذلك، يصغي إليك الجالسون، ومن يسمع منهم شيئاً يشترك فيه معك، يتعين عليه أن يغير مكان جلوسه (مثلاً: أنا فلان، وعندي ولدان؛ أو أنا فلان، وأبني أكره الجردان...) فحاول أنت بالتالي أن تجد كرسيّاً شاغراً تجلس فيه. والشخص الذي يبقى بلا كرسي يعرف عن نفسه

ويقول شيئاً (كما في المثال المذكور أعلاه) قد يشترك فيه أيضاً مع أشخاص آخرين.

• **العقد:** اطلب من المشاركين أن يقف كل منهم بجانب الآخر بحيث يلتصق كتفه بكتف الشخص المجاور، وأن يمد ذراعيه إلى الأمام. وعليهم الآن أن يماسكوا بالأيدي عبر الدائرة بدون أن يمسك أي منهم بأيدي الشخصين المجاورين. واطلب بعد ذلك من المشاركين أن يفكوا التشابك بدون أن يفلتوا أيديهم.

وبعد أن يتعارف المشاركون فيما بينهم، يتعين على المرشد أن يبين بعض الأشياء لجميع أفراد المجموعة لكي يستخلص من النشاط أكبر فائدة ممكنة:

• حدد الإطار الزمني لهذا النشاط وبيّن نيتك في احترام وقت المشاركين عن طريق الإسراع في البداية وفي النهاية. ويمكنك حتى أن تطلب من أحد المشاركين أن يقوم بدور مراقب التوقيت، لا سيما في أنشطة المجموعات الصغيرة.

• اشرح الغاية المرجوة من النشاط واطلب من المشاركين أن يدلوا بتوقعاتهم؛ وسجل هذه التوقعات على لوح الصفائح الورقية. ثم استعرض القائمة وحدد بنزاهة إن كان من المرجح تحقيق هذه التوقعات في نهاية الدورة.

• اسأل أفراد المجموعة عن الأمور التي لا يريدونها وثبت ذلك في قائمة أيضاً. فإن هذا الأمر يتيح إرساء أسس متينة لتحديد القواعد الأساسية للمجموعة.

• حدد مع المجموعة القواعد الأساسية التي تساعدك على إقامة جو من الثقة وجعل التفاعل محترماً وحميمياً ومفيداً.

بيان ردود الفعل

يعد استطلاع ردود الفعل جزءاً أساسياً من النشاط ككل. وهناك سبل متنوعة للحصول على ردود الفعل ونقلها إلى المشاركين، فينبغي للمرشدين أن يطرحوا على أنفسهم الأسئلة التالية:

- ما هو شعور المشاركين تجاه هذا النشاط؟
- ما الذي كان أكثر أو أقل صعوبة مما كانوا يتصورونه في البداية؟
- ما كانت أصعب الجوانب فيه، أو أصعب الأشياء تمثلاً؟
- هل تعلم المشاركون شيئاً جديداً عن حقوق الإنسان؟
- أين كانت تكمن أوجه الشبه والاختلاف بين أفراد المجموعة (أو المجموعات)؟
- هل كانت هناك خلافات أساسية على فكرة حقوق الإنسان؟ ولماذا؟

وعند بيان ردود الفعل، من المهم احترام الآخرين، والتركيز على ما يقولون أو يفعلون، وذكر الأسباب التي تبرر وجهة نظرك.

وإليك بعض السبل التي تتيح بيان ردود الفعل:

• **علبة القصاصات:** يبين كل مشارك رأيه في النشاط على قصاصة ورق ويضع هذه القصاصة في علبة. ثم يقوم كل شخص بسحب قصاصة من العلبة وقراءتها بصوت مرتفع، ويناقش جميع المشاركين الرأي الوارد في الورقة.

• **هيا، اني أصغي إليك:** لدى كل مشارك خمس دقائق ليبين للمستمعين وجهة نظره الشخصية عن النشاط.

- **الآلة البشرية:** يصطف جميع المشاركين في حلقة، ويمسك كل منهم بيد الآخر، ويبدأ أحدهم بالحديث عن شيء يعجبه أو لا يعجبه ويكرر الشخص الذي بجانبه الرأي الذي أبداه الأول، ويعرب عن اتفاقه عدم اتفاقه معه في هذا الرأي، ثم يبدي بدوره رأيه في أمر آخر.
- **النشرة الجوية:** يعرب المشاركون عن آرائهم في النشاط باستخدام طريقة النشرة الجوية.

الاختتام

من المهم أن يختتم النشاط على النحو المناسب. فالمشاركون يحتاجون بالتحديد إلى فرصة لتلخيص ما تعلموه، على كلا الصعيدين الفردي والجماعي. وعلى وجه العموم، تعتمد طريقة الاختتام اعتماداً كبيراً على أهداف النشاط ومغزاه. وفيما يلي بعض الأفكار الممكنة:

- **تقازف الكرة:** يتقازف المشاركون كرة فيما بينهم. ومن يمسك بالكرة يتحدث عن شيء تعلمه من هذه الدورة، أو عن شيء يمكن الاستفادة منه.
- **ملخص جماعي:** اطرح سؤالاً تلخيصياً (ما هي الملاحظات التي سمعتموها اليوم والتي تتذكرونها كأمرٍ محمّل بالمعاني؟) أو أذكر جملة ختامية مفتوحة (حاولوا أن تفكروا في كلمة أو عبارة تلخص مشاعركم). واطلب من المشاركين أن يجيبوا عن السؤال كل بدوره.
- **عرض بالشرائح المصورة:** يعرض المرشد الصور التي يكون قد أخذها أثناء الدورة، والتي تتضمن صوراً لجميع المشاركين. وبعد أن يتأمل كل مشارك في النشاط الذي تم الاضطلاع به، يدلي بتعليق مختصر عن إسهامه ومشاعره قبل الدورة وأثناءها وبعدها.

لماذا تعليم حقوق الإنسان؟ - منهجية تعليم حقوق الإنسان

يعد تعليم حقوق الإنسان ضرورياً للمواطنة الفاعلة في المجتمع الديمقراطي والتعددي. فيحتاج المواطنون لأن يكونوا قادرين على التفكير النقدي، وإجراء اختيارات أخلاقية، واتخاذ مواقف مبدئية في بعض القضايا، ووضع مسارات عمل ديمقراطية. والأفراد الذين يفهمون حقوق الإنسان هم الوحيدون القادرون على ضمان هذه الحقوق والدفاع عنها من أجل أنفسهم ومن أجل الآخرين. ولكن لا بد للمرء من الحصول على ما يلزم من معلومات لكي يستطيع أن يسلك هذا السبيل. ويقوم التعليم الفعال لحقوق الإنسان على هدفين أساسيين: **التعلم في مجال حقوق الإنسان والتعلم من أجل حقوق الإنسان.** ويعتبر التعلم الأول معرفياً إلى حد بعيد، إذ إنه يشمل تاريخ الحقوق ووثائقها وآليات تطبيقها. أما التعلم من أجل حقوق الإنسان فيعني فهم مبادئ المساواة والكرامة البشرية والإيمان بهما، والالتزام باحترام وحماية حقوق جميع البشر. ولا يقصد هنا ما نعرفه بقدر ما يقصد ما نفعله.

وتتضمن حقوق الإنسان جانباً إيجابياً عميقاً وجانباً عملياً أيضاً إلى حد بعيد، إذ إنها تتطوي على آمال ومثل أغلبية البشر، وتمكنهم من تحقيق احترام هذه الحقوق. ويشتمل تعليم حقوق الإنسان أيضاً على هذين الجانبين الإيجابي والعملي. فهو يضع المعايير، ولكنه يحدث تغييرات كذلك. وبالتالي فإن تعليم حقوق الإنسان قادر على تحقيق ما يلي:

- إحداث تغييرات في القيم والمواقف
- إحداث تغييرات في السلوك
- إحداث ما يؤدي إلى تعزيز العدالة الاجتماعية
- المساعدة على تكوين مواقف تضامن تجمع بين مختلف القضايا والمجتمعات المحلية والأمم
- المساعدة على تطوير المعارف ومهارات التحليل

• التشجيع على التعليم القائم على المشاركة

وقد انبثق عن هذا الميدان الجديد العديد من الأهداف، وثمة مناقشات متواصلة ومبدعة على وجه العموم بشأن المضامين اللازمة لتحقيق هذه الأهداف. وفيما يلي بعض أكثر هذه الأهداف إثارة للتحمس:

- تطوير التحليل النقدي لأوضاع الحياة الخاصة بكل فرد
- تغيير المواقف
- تغيير السلوك
- تطوير التضامن
- تحليل الأوضاع المتعلقة بحقوق الإنسان
- تخطيط وتنفيذ الردود المناسبة على الإجحاف

ويرمي دليل "فهم حقوق الإنسان" إلى الإسهام في المناقشات الحالية لتعليم حقوق الإنسان، من حيث المضمون والشكل على حد سواء، وكذلك في عملية تكوين ثقافة حقيقية لحقوق الإنسان في شتى أنحاء العالم. وقصدنا هو مساعد الدارسين على اكتساب المعارف والمهارات التي تمكنهم من الإمساك بزمام حياتهم. وإننا نؤمن بأن فهم حقوق الإنسان – وهو عملية يضطلع فيها تعليم حقوق الإنسان بدور أساسي – يعني تمكين العديد من البشر وتوفير حياة أفضل لهم. ولعل مجرد احترام المرء لمبادئ حقوق الإنسان في نطاق حياته الشخصية يرسى الأسس اللازمة للتعايش فيما بين البشر واحترام حقوق الآخرين.

المراجع:

Flowers, Nancy. 2000. The Human Rights Education Handbook. Effective Practices for Learning, Action, and Change. Human Rights Education Series. Topic Book 4. University of Minnesota: Human Rights Resource Center and The Stanley Foundation.